الصباح
مقامات
13
العدد 1378 - السنة الخامسة
الجمعة 19 ذو القعدة 1433 - الموافق 5 اكتوبر 2012
Friday 5 October 2012 - No.1378- 5th Year

مسارح

«ثلاثة في واحد»

لا يوجد عاقل ينكر دور المنتديات الأدبية في السابق في انتشار الكثير من الأسماء وساهمت بشكل كبير في بروزها ، ولا ينكر عاقل أن المنتديات كانت أرض زرعت بها الأقلام نتاجها الأدبي وكان للجمهور والمتلقي دور أكبر في المساهمة على هذا الانتشار ، ولا يوجد عاقل ينكر أهمية الدور الذي لعبته المنتديات في تقديم الأدب بكل تصنيفاته على طبق من ذهب ، وذات العاقل لن ينكر التحول الذي حدث في توجه المنتديات وكيف كان لأصحابها اليد الطولى في إبراز وفي المساهمة في طمس الكثير من الحقائق والدور الأكبر في انتشار المجاملة والتلميع وأسس العلاقات الوهمية التي تبنى على المصالح المتبادلة ، رغم الكثير من السلبيات التي كان يعيشها رواد المنتديات إلا من كسب ودّ قادته لأن كسبهم يعني أنك تتحول إلى عضو سوبر ، بالطبع نحن لسنا بصدد تعداد مساوئ المنتديات من مبدأ الضرب في الميت حرام لذلك دعونا نتحدث عن المرحوم في ايجابياته ولو مؤقتاً ، بمعنى أن المنتديات كانت مساهمه بكل شيء الجميل والسيء لكن نسبة غلبت على نسبة واترك الحكم لكم في هذه الجزئية لكنني متأكد من اتفاقنا بنسبة كبيره على كلمة المرحوم التي سوف نسبقها في تعريف اي منتدى في الوقت الحالي لأنها بالفعل أصبحت في عداد الموتى .

بعد ان أصاب رواد المنتديات وأصحابها على حد سواء توجه الجميع تقريباً إلى الفيس بوك كتعويض ومحاولة انتشار بشكل أكبر والغالبية وجدت فيه مهرب من تسلط أصحاب المنتديات وإداراتها ، لاحظنا انتقال أغلب الأسماء إلى الفيس بوك وبنفس التواجد وأحيانا بنفس الطريقة والأسلوب الذي كان متبع هناك ولم يختلف إلى ما تحدثنا عنه وهي عدم وجود سلطة بشكل واضح من خلال أسماء معروفه أو سلطة معروفة مثل التي تدير المنتديات ، لكن بعد أن انتقلت العدوى وتفشت في الفيس بوك ومع ظهور تويتر وانتشاره بشكل كبير لاحظنا توجه هذه الأسماء من جديد إلى ملاذ آخر غاية في الانتشار والتفرد وكسب اكبر عدد من المتابعين بشكل واضح من خلال نظام تويتر الذي يتيح لك اختيار متابعيك واختيار من تريد متابعتهم وحجب من لا تريد أي بمعنى انحسار التسلط بشكل اكبر من خلال التواجد في هذا الموقع .

لكن مع هذه الحرية ومع تواجد ما كان يتفقده الأعضاء في المنتديات وفي تويتر ، وانعدام الأسباب بهذه الحرية وعدم وجود تلك القيود بدأنا نلاحظ انتقال عدوى المنتديات في أسلوب التغريد والهاش تاق وكنت اخشي أن نجد في تويتر مثل تلك المواضيع التي كنا نجدها في المنتديات (عبر عن إحساسك بصوره ، بماذا تفكر الآن ، كلمه مني وكلمة منك ، عبّر عن مزاجك ، سين جيم ، مضيق لكلمة ، أعرف رجل وأعرف أنثى ، سجّل دخولك ، سجّل خروجك ... إلخ) والكثير من هذه الأمور التي كنت أخشاها وتبادر إلى ذهني أنها ولّت بلا رجعة لكننا نجدها اليوم وبشكل يشبه تماما ما كان يحدث في المنتديات لكن باختلاف الشكل الخارجي فقط .

وبعودة إلى الأسماء نجد أنها هي ذاتها في المنتديات في الفيس بوك وفي تويتر وبعودة إلى الأحداث نجدها هي ذاتها في الثلاث أماكن ، وفي قراءة للمحتوى نجدها هي ذاتها ، كل شيء هو كل شيء في كل مكان ، تغيرت الأماكن لكن الشخصيات لم تتغير ، تغيرت الألوان والأسماء وبقيت العقلية هي ذاتها ، هذا ما يجعلنا نكون أكثر قناعة أن المشكلة هي في عقلية الرواد أكثر من المكان نفسه وكيفية إدارته ، المشكلة مشكلة عقول وفكر يبقى في إطار محدد لا يفكر حتى في إخراج نفسه من دوامة هذه الأشياء ، عقلية تبحث عن التجمّل الخارجي وعدم الاهتمام بالمضمون ، عقلية تريد السطح وتبحث عنه وتنسى أن العمق أقوى وأجمل وألذ .

المنتديات ، الفيس بوك ، تويتر نجد أنها ثلاث أوجه لعقلية واحدة .. عقلية اللا عقلية في بعض الأحيان ... ودمتم .

بدر الموسى
Twiteer : @b__almosa

مختطفات

خلنا اخوان
هوانا كان ...
ساعه من شهر نيسان
سفينه والبحر سكران
لوحه والمطر الوان
قصه كانت ومعنى
وهذا اليوم فوق الرف
لا معنى و لا عنوان
ماقدر اوضح لك
ماقدر اقول اكثر
فى لسانى الكلام يموت
وفى عيونى الهوى تابوت
خلنا اخوان ..
خلنا اخوان ..
(2)
احبك ..اعبدك..اهواك
كلام كنا نقوله سنين
انا وياك
هوانا مغبّر ومجهول
هوانا ذايب ومسلول
انا ماكنت احبه يزول
انت وحدك المسئول
ماقدر اوضح لك
ماقدر اقول اكثر
فى لسانى الكلام يموت
وفى عيونى الهوى تابوت
خلنا اخوان ..خلنا اخوان ..

فائق عبدالجليل

مرة أخرى

يا «متلوّن» هيا بنا نتأدلج بحدود المعقول !

دائماً لكي تستطيع إيصال فكرة لكل المتلقين .. يجب عليك مراعاة الفروق الفردية والثقافية بين الناس .. فأنصحك لحق « المسلم على المسلم »
باتخاذ « البساطة » منهجاً في طرح ما تريد توصيله
ولكم هذه الأمثلة من التعريفات البسيطة لدعم فكرتي السابقة
-1 تعريف « الحرباء » :
من الزواحف التي تتكيف مع محيطها كسلاح دفاعي لتحمي نفسها من الأعداء ..
فمع الأرض الجرداء تجد لونها بني .. ومع الأرض الزراعية تجد لونها أخضر ..
-2 تعريف الشاعر :
كائن بشري يمتلك قدرة تعبيرية عجيبة عن مكنون صدره .. بطريقة لا يمتلكها غيره من البشر !!
لكن هناك بعض المفاهيم الإنسانية التي يصعب أن نوصل مفهومها بطريقة بسيطة
لأنه بالحقيقة غير مفهومة و أطرها غير مرسومة من قبل !
كالحداثة :
والتي تعتبر تجاوزاً حركة تمردية أو ثورة فكرية تتعلق بالأدب الحديث لكن هي حركة لم تُرْسَم لها خطوط واضحة فأصبحت فضفاضة من ناحية المفهوم ،،
فتجد أن مفاهيمها الغير موثقة تنقسم إجمالاً إلى ثلاثة مفاهيم
تتبناها ثلاثة فرق /
فريق :
يؤسس للتحديث في اللفظ والتركيب ..
وفريق :
يؤسس للتحديث في الفكرة والصورة ..
وفريق ثالث :
معهم .. معهم .. عليهم .. عليهم ..
أنا بتصوري « البسيط » الحداثة مجرد :
سيجار كوبي .. فنجال قهوة ..
طاولة مستديرة .. وحزن أبدي ..
وحبذا بعضٍ من غروب الشمس !!!
يا (عالم) آلا تشعرون في هذا الطرح بكثيرٍ من الشتات فكيف لي أن أجمع هذا الشتات ؟
لن أجمعه بل سأقوم ببعض الالتفاف حول نفسي والفكرة ...

عسى أن نفهم شيئاً !!
من منا استمع للناي من غير واسطة الريل بلير ؟!!
من منا تناول فنجال القهوة على الشرفة ؟!!
من منا شاطر المرفأ حزنه ؟!!
بصراحة سأتحدث عن نفسي ..
فطريقة الحديث هكذا أسلم للجميع !!
دائما أتناول فنجال القهوة بالدكة !!
واستمع للربابة بصوت مهلي الحشاش
أما قضية المرفأ ..
فالبحر درجة ملوحته عالية والمكان الذي لا أشرب منه لا يعنيني ولا أهتم لكل ما يتعلق به !!
كثير من شعراء الحداثة الذين /
يشاطرون الناي شجنه .. و يطلون من الشرفة .. ويشاركون المرافئ أحزانها..
رغم أنهم يشبهون وضعيتي من ناحية الدكة .. وربابة مهلي !!
ومع ذلك يتأدلجون خارج حدود المعقول !!!
ولكنهم /
يعودون إلى يا تل قلبي .. ويا ونتي .. الخ ..
عندما يتصدرون مجالس محيطهم الطبيعي ..
لماذا يعود آلـ « حداثة » إلى فكرة الإنسان « ابن بيئته » في المجالس الشعبية ..
ولكنهم يثورون على ذلك في زواياهم الخاصة !!!
هل هذا له علاقة بسلاح الحرباء ؟!!!
من هذا الربط .. هل يحق لنا إطلاق مسمى :
(حرباء بشرية) على شعراء التلوّن مع المحيط ؟!!!!
بصدق :
لم أفهم كل ما كتب سابقاً .. عسى أن أجد بينكم من يساعدني على الفهم ....

فواز بن عبدالله
Fawaz11100@hotmail.com

بين سطرين

صيد الدُرر من بحر غريب الشعر

إن المتابع لكتب الشعر العربي قد يعتريه الذهول في بعض الأحيان إذا ماوقعت بين يديه قصيدة سُبكت حروفها بطريقة تفتح أبواب الدهشة لدى المتلقي سيما ماكان منها عموديا ذو شطرين وهذا اللون من ألوان الشعر اتفق البعض على تسميته بالشعر الغريب أو غرائب الشعر وبين الأسطر القادمة سأستعرض معكم شيئاً مما وقع بين يدي من تلك النصوص الشعرية الموغلة في الإبداع والموصلة للدهشة أستهلها أولاً بهذه القصيدة التي قيلت في مدح نوفل بن دارم
وفيها يقول الشاعر :

إذا أتيت نوفل بن دارم
اميرِ مخزوم وسيف هاشم
وجدته أظلم كل ظالم
على الدنانير أو الدراهم
وأبخل الأعراب والأعاجم
بعرضه وسره المكاتم
لا يستحي من لوم كل لائم
إذا قضى بالحق في الجرائم
ولا يراعي جانب المكارم
في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النادم
إذا لم يكن من قدم بقادم

والقصيدة هنا لا مكان للغرابة فيها ولكن إذا اكتفيت بقراءة الشطر الأول من كل بيت فإن القصيدة تنقلب عندئذ رأساً على عقب من مدح إلى هجاء وذم وهنا تكمُن الغرابة ..حيث تصبح القصيدة بهذا الشكل :

إذا أتيت نوفل بن دارم
وجدته أظلم كل ظالم
وأبخل الأعراب والأعاجم
لا يستحي من لوم كل لائم
ولا يراعي جانب المكارم
يقرع من يأتيه سن النادم
...

وفي ذات السياق نجد الأبيات التالية التي قيلت في المدح والثناء

حلموا فما ساءَت لهم شيم
سمحوا فما شحّت لهم مننُ
سلموا فلا زلّت لهم قِدمُ
رشدوا فلا ضلّت لهم سننُ

و الغرابة هنا تكمن في أنك اذا قراءتها بالمقلوب كلمة كلمه أي تبتدي من قافية الشطر الثاني من البيت الاول وتنتهي باول كلمه بالشطر الاول من البيت الاول، فأن النتيجه تكون ابيات هجائيه موزونه ومقفاه، ومحكمه ايضا حيث تصبح على النحو التالي :

مننٌ لهم شحّت فما سمحوا
شيمٌ لهم ساءَت فما حلموا
سننٌ لهم ضلّت فلا رشدوا
قِدمٌ لهم زلّت فلا سلموا
....

ومن غرائب الشعر كذلك هذا البيت الجميل الذي بالإمكان قرائته بالمقلوب حرفاً حرف فهو مما يُقرأ من الجهتين
مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم
.....
ومن غرائب الشعر أيضاً هذا البيت الذي لا يتحرك اللسان بقراءته

آب همي و هم بي أحبابي
همهم ما بهم وهمي مابي
،،،

وإذا كان البيت أعلاه لايتحرك اللسان بقرائته فإنه وفي المقابل نجد البيت التالي لاتتحرك الشفتان بقرائته

قطعنا على قطع القطا قطع ليلة
سراعا على الخيل العتاق اللاحقي
...

ذلك كان غيضٍ من فيض مما اتفق الأدباء والنقاد على تسميته بغريب الشعر تطرقتُ إليه من باب التعريف به وإثبات وجوده فحسب وليس من باب الدراسة النقدية أو البحثية التي لاتتسع لها هذه الأسطر والتي تتطلب باحث متخصص قادر على الإسهاب والتعمق أكثر في هذا البحر العميق الذي اكتفيتُ فقط هنا بصيد لشيء من دُرره ونفائسه

نجاة الماجد

ليلٌ كغيره

-في ليل ليس كغيره ، أكثر سواداً .. ربما!، أو ازّداد ضياء القمر قليلاً .. ربما كذلك!، لست أدري لماذا ؟! .. لكنه حتماً ليس كغيره !-

خرجت من البيت أمارس طقوس المشي .. كنت أمشي، أمشي فقط كعادتي اليومية، أصل إلى نهاية الممشى فأعود إلى البداية وهكذا تجرفني البداية إلى النهاية إلى البداية، أصبت بالملل، لياقتي فاضت ولا شيء أفعله في كل ليلة سوى المشي مراراً ومراراً دون تعب، رأيت لو أسلكَ طريقاً آخرَ خارج الممشى.

مشيتُ .. مشيتُ وصرت أدخلُ منطقةً تلو المنطقة لم أدرك الزمن حينها فقضى الوقت إجازته بينما أمرُ على عشرات البيوت المزركشة والملونة القصور منها والتل.

لاح بيتٌ من بعيد رغم اختبائه خلف أشجار السدر الشاهقة، بدا مألوفاً بشدة كأني شاهدته قبلاً، أتذكر منظره ذا طابق واحد، حيطانه المتقشرة ، نوافذه الثلاثة المعدودة، استغربتُ إغلاقها رغم صفاء الجو وأشجار السدر الكثيفة التي يطل عليها.

ترددتْ فكرة طرق الباب في رأسي لا لشيء سوى بعض الفضول، وقفت أمام الباب أواجهه وأتأمل شكل البيت.

ظهرتْ امرأةٌ عجوزٌ -فجأةً- من وراء الباب، طاعنة في السن، تتكئ على عكازة تتكئ عليها، ترتدي جلباباً عليه آثار زمن عنيق.

وقبل أن أفتش عن تبرير لوقوفي أمام الباب، غارت عيانها إثر ابتسامة عريضة... أمسكت بمعصمي وجرّتني رغم ضآلتها إلى داخل البيت، في غرفة الأثاث فيها قديم بال، كان شاب طويلٌ وفتاة نحيلة ترتديً ثوباً طويلاً رثاً .. يحدقان إليّ بذعر.!

ترنو إلي العجوز ومازلت الابتسامة معلقة بينما تسألني: "هل لي أن أتشرف باسمك!؟ وسبب مجيئك !؟"

قدّمت نفسي ،، أما مجيئي فلا أعرف حقاً هل أنا من دخل أم أدخلتني هي فاكتفيت بتركيب بعض الكلمات "لا أدري!! .. قادتني خطاي ... ومنزلكم كأنه .. أظنه بدا مألوفاً...،، "

قاطعتني بإيماءة من يدها وصرخت صرخة مدويّة "أوه"
وصار الشاب والفتاة يكرران الـ"أوه" بعدها بأصوات مختلفة.

استطردت العجوز :
-"اعذرنا، كنا في انتظار أحدهم كان قد وعدنا بمنزل آخر، وظننتُ أنك رسول منه، ولم يدخل منزلنا أحد منذ زمن"
- "ومن هو هذا الرجل!؟ "
-"زوجي"

تأملت عمق التجاعيد المحفورة على وجهها ودلفتُ أتخيل زوجها الذي لا يمكن إلا أن يكون متوارياً تحت التراب.

تتحدث وتختلس أثناء حديثها نظرات إلى الباب كأنها تنتظر بالفعل أحداً في كل ثانية من وقتها، وهل في زمننا هذا فسحة للانتظار!؟ يا ترى كم سرق واغتصب من عمرها؟

لوّحتْ بيدها لجذبي من جديد
-"ما المشكلة!؟"
-"أنا ... لا أعرف لماذا تصرّون على الانتظار؟"

أشرت بعيني إلى الشاب والفتاة الجالسين أمامي

تدخلت الفتاة "أنا أعمل! أحيك ملابساً"

قلتُ بسخرية دون قصد "كالذي ترتدينه!؟"

عادت صرخة الـ"أوه" من العجوز مرة أخرى، وانفعل الشاب والفتاة أيضاً بعد أن تلاشى الذعر مع صيحتها وبدأوا يلقون عليّ بالسباب، ابتسمت العجوز ابتسامة صفراء وقادتني إلى الباب.

انتابني غضب وشرعت ألوم نفسي على مجيئي .. أنا الملام! ، أمارس المشي بانتظام كل ليل في الممشى، لماذا قد فكرتُ بالخروج عنه!؟

في طريقي إلى البيت، بعد طريق طويل قطعته دون قصد ، لاحظتُ من مسافة بعيدة أن بيتي حقاً يشبه ذاك البيت المهترئ ... ضحكت ساخراً من نسياني فكيف قد غاب عني حينها ولم ألحظ هذا، ربما لأن بيتي مازال برونقه على الأقل.

دخلتُ ، وجاءت ابنتي الصغيرة تضمني كالعادة "لماذا تأخرت!؟"
-"استغرقت وقتاً أطولَ في المشي"
-"ومتى تعود أمي؟!"
-"كفاك ترديداً لهذا السؤال، قلت لك ربما الشهر القادم ... أين أخوك؟!"
-"إنه يزرع بذور السدرة أمام المنزل"
-ليلٌ كغيره أكثر سواداً أو أكثر ضياءً .. لافرق! ليلٌ كغيرِه-

مبارك كمال
mubarak__kamal@

حديث الصور

وواقعنا يطيّر في سمانا لعنة الدخان

أظن حتى السحب ما عاد تستثنى من الرهبه
ومادام الأرض صارت كلها ساحات للنيران
ما استغرب إذا في يوم شفت السحب ملتهبه !!

محمد صلاح